

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 175 @ الكافر يا ليتني كنت ترابا) تمنى أن يكون يوم القيامة ترابا فلا يحاسب ولا يجازى وقيل تمنى أن يكون في الدنيا ترابا أي لم يخلق وروى أن البهائم تحشر ليقص لبعضهم من بعض ثم ترد ترابا فيتمنى الكافر أن يكون ترابا مثلها وهذا يقوى الأول وقيل الكافر هنا إبليس يتمنى أن يكون خلق من تراب مثل آدم وذريته لما رأى ثوابهم وقد كان احتقر التراب في قوله خلقتني من نار وخلقته من طين \$ سورة النازعات \$.

اختلف في معنى النازعات والناشطات والسابحات والمديرات فقل إنها الملائكة وقيل النجوم فعلى القول بأنها الملائكة سماهم نازعات لأنهم ينزعون نفوس بني آدم من أجسادها وناشطات لأنهم ينشطونها أي يخرجونها فهو من قولك نشطت الدلو من البئر إذا أخرجتها وسابحات لأنهم يسبحون في سيرهم أي يسرعون فيسبقون فيديرون أمور العباد والرياح والمطر وغير ذلك حسبا يأمرهم ١ وعلى القول بأنها النجوم سماها نازعات لأنها تنزع من المشرق إلى المغرب وناشطات لأنها تنشط من برج إلى برج وسابحات لأنها تسبح في الفلك ومنه كل في فلك يسبحون فتسبق في جريها فتدبر أمرا من علم الحساب وقال ابن عطية لا أعلم خلافا أن المديرات أمرا الملائكة وحكى الزمخشري فيها ما ذكرنا وقد قيل في النازعات والناشطات أنها النفوس تنزع من معنى النزاع بالموت فتنشط من الأجساد وقيل في السابحات والسابحات أنها الخيل وأنهل السفن ! 2 2 ! إن قلنا النازعات الملائكة ففي معنى غرقا وجهان أحدهما أنها من الغرق أي تغرق الكفار في جهنم والآخر أنه من الإغراق في الأمر بمعنى المبالغة فيه أي تبالغ في نزاعها فتقطع الفلك كله وإن قلنا إنها النفوس فهو أيضا من الإغراق أي تغرق في الخروج من الجسد والإغراب غرقا مصدر في موضع الحال ونشطا وسبحا وسبقا مصادر وأمرا مفعول به وجواب القسم محذوف وهو بعث الموتى بدلالة ما بعده عليه من ذكر القيامة وقيل الجواب يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة على تقدير حذف لام التأكيد وقيل هو ! 2 ! 2 وهذا بعيد لبعده عن القسم ولأنه إشارة إلى قصة فرعون لا لمعنى القسم ! 2 2 ! قيل الراجفة النفخة الأولى في الصور والرادفة النفخة الثانية لأنها تتبعها ولذلك سماها رادفة من قولك ردفت الشيء إذا تبعته وفي الحديث أن بينهما أربعين عاما وقيل الراجفة الموت والرادفة القيامة وقيل الراجفة الأرض من قوله ! 2 2 ! والرادفة السماء لأنها تنشق يومئذ والعامل في يوم ترجف محذوف وهو الجواب المقدر تقديره لتبعثن يوم ترجف الراجفة وإن جعلنا يوم ترجف الجواب فالعامل في يوم معنى قوله ! 2 2 ! وقوله ! 2 2 ! في موضع الحال ويحتمل أن يكون العامل فيه تتبعها ! 2 2 ! أي شديدة الاضطراب والوجيف والوجيب

بمعنى واحد وارتفع قلوب بالابتداء وواجفة خبره وقال الزمخشري واجفة صفة والخبر أبقارها
خاشعة